

دار الوطن

١

الإصْرُ وَالْإِشْلَاقُ

وأدلتها

وبليها

القواعد الأربع

للإمام

محمد بن عبد الوهاب

(رحمه الله)

مركز خدمة المتبرعين بالكتاب

الرياض - ص.ب. ٣٣١٠ - ت/ ٤٧٩٢٠٤٢ - ف/ ٤٧٢٣٩٤١

● اعلم رحمك الله أنه يجب علينا تعلم أربع مسائل :

* **الأولى**، العلم، وهو معرفة الله، ومعرفة نبيه، ومعرفة دين الإسلام بالأدلة. **الثانية**، العمل به. **الثالثة**، الدعوة إليه. **الرابعة**، الصبر على الأذى فيه. والدليل قوله تعالى: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴿وَالْعَصْرِ﴾ ١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ خَشِيرٌ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾ [العصر: ١- ٣]. قال الشافعي رحمه الله تعالى: لو ما أنزل الله حجة على خلقه إلا هذه السورة لكفتهم، وقال البخاري رحمه الله تعالى: باب: العلم قبل القول والعمل، والدليل قوله تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ﴾ [محمد: ١٩]. فبدأ بالعلم قبل القول والعمل.

● اعلم رحمك الله أنه يجب على كل مسلم ومسلمة تعلم هذه الثلاث مسائل والعمل بهن :

* **الأولى**، أن الله خلقنا ورزقنا، ولم يتركنا هملاً، بل أرسل إلينا رسولاً، فمن أطاعه دخل الجنة، ومن عصاه دخل النار، والدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكَ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَسُولًا فَقَعِيَ فِرْعَوْنَ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٥، ١٦]. **الثانية**، أن الله لا يرضى أن يُشرك معه أحد في عبادته لا ملك مقرب، ولا نبي مرسل، والدليل قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ [الحج: ١٨]. **الثالثة**، أن من أطاع الرسول، ووحد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله، ولو كان أقرب قريب. والدليل قوله تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيَدْخُلُهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢].

● اعلم أرشدك الله لطاعته أن الحنيفية ملة إبراهيم، أن تعبد الله وحده مخلصاً له الدين، وبذلك أمر الله جميع الناس، وخلقهم لها، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، ومعنى يعبدون: يوحّدون، وأعظم ما أمر الله به التوحيد، وهو: إفراد الله بالعبادة، وأعظم ما نهى عنه الشرك، وهو: دعوة غيره معه. والدليل قوله تعالى: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ. شَيْفًا﴾ [النساء: ٣٦].

• **فإذا قيل لك:** ما الأصول الثلاثة التي يجب على الإنسان معرفتها؟ **فقل:** معرفة العبد ربه، ودينه، ونبيه محمدًا ﷺ.

الأصل الأول: معرفة الرب

• **فإذا قيل لك:** من ربك؟ **فقل:** ربي الله الذي رباني، وربى جميع العالمين بنعمه، وهو معبودي ليس لي معبود سواه. والدليل قوله تعالى: ﴿ **الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [الفاتحة: ٢]، وكل من سوى الله عالم وأنا واحد من ذلك العالم. **فإذا قيل لك:** بم عرفت ربك؟ **فقل:** بآياته ومخلوقاته. ومن آياته: الليل والنهار، والشمس والقمر، ومن مخلوقاته: السموات السبع والأرضون السبع ومن فيهن وما بينهما. والدليل قوله تعالى: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَلْبَلَّ وَأَلْبَلَّ النَّهَارُ وَاللَّيْلُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ** ﴾ [فصلت: ٣٧]، وقوله تعالى: ﴿ **إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْمَرْثِيِّ يُغْشَى اللَّيْلُ النَّهَارُ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ** ﴾ [الأعراف: ٥٤].

• **والرب، هو المعبود.** والدليل قوله تعالى: ﴿ **يَتَأْتِيَ النَّاسُ** **أَعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ** ﴾ [البقرة: ٢١، ٢٢]. قال ابن كثير رحمه الله تعالى: «الخالق لهذه الأشياء هو المستحق للعبادة». وأنواع العبادة التي أمر الله بها مثل: الإسلام، والإيمان، والإحسان، ومنه: الدعاء، والخوف، والرجاء، والتوكل، والرغبة، والرغبة، والخشوع، والخشية، والإنابة، والاستعانة، والاستعاذة، والاستغاثة، والذبح، والنذر، وغير ذلك من أنواع العبادة التي أمر الله بها كلها. والدليل قوله تعالى: ﴿ **وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا** ﴾ [الجن: ١٨]، فمن صرف منها شيئاً لغير الله فهو مشرك كافر. والدليل قوله تعالى: ﴿ **وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ** ﴾ [المؤمنون: ١١٧]، وفي الحديث: «الدعاء مخ العبادة» [الترمذي وقال: غريب]. والدليل قوله تعالى: ﴿ **وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ** ﴾ [غافر: ٦٠]. **ودليل الخوف:** قوله تعالى:

﴿ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٧٥] .
ودليل الرجا . قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف : ١١٠] . **ودليل التوكل**
قوله تعالى : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة : ٢٣] وقوله : ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق : ٣] . **ودليل الرغبة والرغبة والخشوع** قوله تعالى : ﴿ إِنْهُمْ كَانُوا يُسْـَٔرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَشِيعِينَ ﴾ [الأنبياء : ٩٠] . **ودليل الخشية** قوله تعالى : ﴿ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي ﴾ الآية ، [البقرة : ١٥٠] . **ودليل الإنابة**
قوله تعالى : ﴿ وَلَذِيبُوا إِلَيْنَا رَيْكُمُ وَأَسْلِمُوا لَنَا ﴾ [الزمر : ٥٤] .
ودليل الاستعانة قوله تعالى ﴿ إِنَّا نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [الفاتحة : ٥] وفي الحديث : «إذا استعنت فاستعن بالله» [الترمذي وقال : حسن صحيح] . **ودليل الاستعاذة**
قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ [الناس : ١] . **ودليل الاستغاثة** قوله تعالى : ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَبْ لَكُمْ ﴾ [الأنفال : ٩] . **ودليل الذبح** قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ لا شريك له وَمِذْلِكَ أُذِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام : ١٦٢ ، ١٦٣] . ومن السنة : «لعن الله من ذبح لغير الله» ، **ودليل النذر** قوله تعالى : ﴿ يَوْمُونَ وَالنَّذِيرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴾ [الإنسان : ٧] .

الأصل الثاني : معرفة دين الإسلام بالأدلة

• وهو الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله . وهو ثلاث مراتب ، الإسلام والإيمان والإحسان ، وكل مرتبة لها أركان .

المرتبة الأولى : فأركان الإسلام خمسة : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان ، وحج بيت الله الحرام . **فدليل الشهادة** قوله تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران : ١٨] . ومعناها : لا معبود بحق إلا الله وحده «لا إله» : نافياً جميع ما يعبد من دون الله ، «إلا الله» : مثبتاً العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته ، كما أنه ليس له شريك في ملكه ، وتفسيرها الذي يوضحها قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ لِمَنْزِلِهِمْ لِأَيُّهِمْ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ [١١] إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيِّدِي ۚ ﴿١٢﴾ وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ ۚ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ [الزخرف : ٢٦ - ٢٨] وقوله تعالى : ﴿ قُلْ يَبْنَؤَلْ

الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَامٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ إِلَّا نَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ وَلَا
 شَرِكَ لَهُ يَوْمَ الْحِسَابِ وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا
 فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴿١١٠﴾ [آل عمران : ٦٤] . ودليل
 شهادة أن محمداً رسول الله قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
 مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ
 بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٢٨] ومعنى شهادة
 أن محمداً رسول الله : طاعته فيما أمر ، وتصديقه فيما أخبر ،
 واجتناب ما نهى عنه وزجر ، وألا يعبد الله إلا بما شرع . ودليل
 الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد قوله تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا
 اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ
 الْقِيَمَةِ ﴾ [البينة : ٥] . ودليل الصيام قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا
 الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ
 قَبْلِكُمْ لِمَلَكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة : ١٨٣] . ودليل الحج قوله
 تعالى : ﴿ وَبَلِّغُوا عَلَى النَّاسِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَى سَبِيلٍ وَمَنْ كَفَرَ
 فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران : ٩٧] .

✽ **المرتبة الثانية: الإيمان:** وهو بضع وسبعون شعبة،
 فأعلاها قول: لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق،
 والحياء شعبة من الإيمان، وأركانها ستة: أن تؤمن بالله،
 وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره
 وشره . والدليل على هذه الأركان الستة قوله تعالى : ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ
 تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
 الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴾ [البقرة : ١٧٧] . ودليل
 القدر قوله تعالى : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْتُهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر : ٤٩] .

✽ **المرتبة الثالثة: الإحسان:** ركن واحد، وهو: «أن تعبد الله
 كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك» . والدليل قوله تعالى : ﴿ إِنَّ
 اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴾ [النحل : ١٢٨]
 وقوله تعالى : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْمَرْحُومِ الرَّحِيمِ ﴾ [الزمر : ١٢٧] الَّذِي يَرْفَعُ دَرَجَاتٍ
 مَنْ يَشَاءُ ﴿ وَتَقَلُّبُكَ فِي السَّجْدِينَ ﴾ [الزمر : ١٢٨] إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿ [الشعراء : ٢١٧-٢٢٠] ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا
 تَتَلَوْنَاهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ
 تُفْعِلُونَ فِيهِ ﴾ الآية [يونس : ٦١] . والدليل من السنة: حديث
 جبريل المشهور عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، قال: بينا
 نحن جلوس عند النبي ﷺ إذ طلع علينا رجل شديد بياض
 الثياب، شديد سواد الشعر، لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا
 أحد، فجلس إلى النبي ﷺ فأسند ركبتيه إلى ركبتيه ووضع كفيه

على فخذيه، وقال: يا محمد، أخبرني عن الإسلام، فقال: «أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلاً»، قال: صدقت، فعجبنا له يسأله ويصدق، قال: أخبرني عن الإيمان، قال: «أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسوله، واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره»، قال: أخبرني عن الإحسان، قال: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك»، قال: أخبرني عن الساعة، قال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل»، قال: أخبرني عن أماراتها، قال: «أن تلد الأمة ربتها، وأن ترى الحفاة العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان»، قال: فمضى، فلبثنا ملياً فقال: «يا عمر، أتدرون من السائل؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: «هذا جبريل أتاكم يعلمكم أمر دينكم».

الأصل الثالث: معرفة نبيكم محمد ﷺ

• وهو: محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم. وهاشم من قريش وقريش من العرب، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم الخليل، عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام، وله من العمر ثلاث وستون سنة، منها أربعون قبل النبوة، وثلاث وعشرون نبياً رسولاً، نبيء باقراً، وأرسل بالمدثر، وبلده مكة، وهاجر إلى المدينة، بعثه الله بالنبوة عن الشرك، ويدعو إلى التوحيد، والدليل قوله تعالى: ﴿بِأَيِّهَا الْمَذْذُرُ ۝۱ قُرْ فَأَنْذِرْ ۝۲ وَرَبِّكَ فَكَذِّبْ ۝۳ وَبِأَيِّهَا فَلْيَفْزِرْ ۝۴ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝۵ وَلَا تَسْتَنْ فَتَشْكُرْ ۝۶ وَلِرَبِّكَ فَاقْصِرْ ۝۷﴾ [المدثر: ١-٧]، ومعنى ﴿قُرْ فَأَنْذِرْ ۝۲﴾: ينذر عن الشرك ويدعو إلى التوحيد، ﴿وَرَبِّكَ فَكَذِّبْ ۝۳﴾ أي: عظمه بالتوحيد، ﴿وَبِأَيِّهَا فَلْيَفْزِرْ ۝۴﴾ أي: طهر أعمالك عن الشرك، ﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ۝۵﴾ الرجز: الأصنام، وهجرها: تركها وأهلها، والبراءة منها وأهلها، أخذ على هذا عشر سنين يدعو إلى التوحيد، وبعد العشر عرج به إلى السماء، وفرضت عليه الصلوات الخمس، وصلى في مكة ثلاث سنين، وبعدها أمر بالهجرة إلى المدينة. والهجرة: فريضة على هذه الأمة من بلد الشرك إلى بلد الإسلام، وهي باقية إلى أن تقوم الساعة. والدليل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمُ الْكُفَّارَ ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝۹ إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ۝۱۰ فَأُولَئِكَ عَلَى

اللَّهُ أَنْ يَغْفِرَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا عَفُورًا ﴿٩٧﴾ [النساء: ٩٧-٩٩].
 وقوله تعالى: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَرِيعَةً فَأُنْتَى
 فَأَصْبُدُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٦]. قال البغوي رحمه الله تعالى:
 سبب نزول هذه الآية في المسلمين الذين بمكة لم يهاجروا،
 ناداهم الله باسم الإيمان.

• **والدليل على الميرة من السنة** قوله ﷺ: «لا تنقطع الهجرة
 حتى تنقطع التوبة، ولا تنقطع التوبة حتى تطلع الشمس من
 مغربها». فلما استقر في المدينة أمر ببقية شرائع الإسلام، مثل:
 الزكاة، والصوم، والحج، والأذان، والجهاد، والأمر
 بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك من شرائع الإسلام،
 أخذ على هذا عشر سنين، وبعدها توفي صلاة الله وسلامه عليه،
 ودينه باقي.

• وهذا دينه، لا خير إلا ذلك الأمة عليه، ولا شر إلا حذرهما منه،
 والخير الذي دلها عليه: التوحيد وجميع ما يحبه الله ويرضاه،
 والشر الذي حذرهما منه: الشرك وجميع ما يكرهه الله ويأباه، بعثه
 الله إلى الناس كافة، وافترض طاعته على جميع الثقلين الجن
 والإنس. والدليل قوله تعالى: ﴿قَدْ يَأْتِيهَا النَّاسُ إِيَّيْ رَسُولَ اللَّهِ
 إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ١٥٨]، وأكمل الله به الدين.
 والدليل قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي
 وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

• **والدليل على موته** ﷺ قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَلِئَنَّمْ
 مَيِّتُونَ﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ فَخُصِمُوا ﴿٣١﴾ [الزمر: ٣٠، ٣١].
 والناس إذا ماتوا يبعثون والدليل قوله تعالى:
 ﴿وَمِنَّا خَلَقْنَاهُ وَمِنْهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى﴾ [طه: ٥٥].
 وقوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَتَبَّكَرُ مِنَ الْأَرْضِ بِآثَانَا﴾ ثُمَّ يُبَدِّلُهَا
 وَنُخْرِجُكُمْ مِنْهَا ﴿١٧﴾ [نوح: ١٧، ١٨]. وبعد البعث
 محاسبون، ومجزيون بأعمالهم. والدليل قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا
 فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسْتَوُوا بِمَا عَمِلُوا وَبِجَزَى الَّذِينَ
 أَحْسَنُوا بِالْحَقِّ﴾ [النجم: ٣١].

• **ومن كذب بالبعض كفر.** والدليل قوله تعالى: ﴿رَعِمَ الَّذِينَ
 كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ
 يَسِيرٌ﴾ [التغابن: ٧].

• **وأرسل الله جميع الرسل مبشرين ومنذرين** والدليل قوله تعالى:
 ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ
 الرُّسُلِ﴾ [النساء: ١٦٥]، وأولهم نوح عليه السلام، وآخرهم

محمد ﷺ وهو خاتم النبيين . والدليل على أن أولهم نوح عليه السلام قوله تعالى: ﴿ **إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ** ١٦٣ ﴾ [النساء: ١٦٣] . وكل أمة بعث الله إليها رسولا من نوح إلى محمد، يأمرهم بعبادة الله وحده، وينهاهم عن عبادة الطاغوت . والدليل قوله تعالى: ﴿ **وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ** ٣٦ ﴾ [النحل: ٣٦] . وافترض الله على جميع العباد الكفر بالطاغوت والإيمان بالله . قال ابن القيم رحمه الله تعالى: «معنى الطاغوت: ما تجاوز به العبد حده من معبود أو متبوع أو مطاع» . **والطاغوت كثيرون، رؤسهم خمسة**، إبليس لعنه الله، ومن عبد وهو راضٍ، ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه، ومن ادّعى شيئا من علم الغيب، ومن حكم بغير ما أنزل الله . والدليل قوله تعالى: ﴿ **لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمَرْ بِاللَّهِ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ٢٥٦ ﴾ [البقرة: ٢٥٦] وهذا هو معنى لا إله إلا الله، وفي الحديث: «أس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله» . والله أعلم . تمت الأصول الثلاثة .

القواعد الأربع

- أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يتولاك في الدنيا والآخرة، وأن يجعلك مباركا أينما كنت، وأن يجعلك ممن إذا أعطى شكر، وإذا ابتلي صبر، وإذا أذنب استغفر، فإن هؤلاء الثلاث عنوان السعادة .
- اعلم أرشدك الله لطاعته أن الحنيفية ملة إبراهيم أن تعبد الله وحده مخلصاً له الدين، كما قال تعالى: ﴿ **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي** ٥٦ ﴾ [الذاريات: ٥٦] فإذا عرفت أن الله خلقت لعبادته، فاعلم أن العبادة لاتسمى عبادة إلا مع التوحيد، كما أن الصلاة لاتسمى صلاة إلا مع الطهارة، فإذا دخل الشرك في العبادة فسدت كالحدث إذا دخل في الطهارة، فإذا عرفت أن الشرك إذا خالط العبادة أفسدها وأحبط العمل وصار صاحبه من الخالدين في النار، عرفت أن أهم ما عليك هو معرفة ذلك، لعل الله أن يخلصك من هذه الشبكة وهي الشرك بالله الذي قال الله تعالى فيه: ﴿ **إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ** ٤٨ ﴾ [النساء: ٤٨] وذلك بمعرفة أربع قواعد ذكرها الله تعالى في كتابه:

• **القاعدة الأولى :** أن تعلم أن الكفار الذين قاتلهم رسول الله ﷺ مقرون بأن الله تعالى هو الخالق المدبر وأن ذلك لم يدخلهم في الإسلام . والدليل قوله تعالى : ﴿ قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَمِيتِ وَيُخْرِجُ الْمَمِيتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدِيرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [يونس : ٣١] .

• **القاعدة الثانية :** أنهم يقولون : ما دعوناهم وتوجهنا إليهم إلا لطلب القربة والشفاعة . فدليل القربة قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ﴾ [الزمر : ٣] . ودليل الشفاعة قوله تعالى : ﴿ وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شَفَعُونَا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [يونس : ١٨] . **والشفاعة شفاعتان :**

شفاعة منفية وشفاعة مثبتة . فالشفاعة المنفية ما كانت تطلب من غير الله فيما لا يقدر عليه إلا الله . والدليل قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ [البقرة : ٢٥٤] والشفاعة المثبتة هي التي تطلب من الله ، والشافع مُكْرَم بالشفاعة ، والمشفوع له من رضي الله قوله وعمله بعد الإذن ، كما قال تعالى : ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [البقرة : ٢٥٥] .

• **القاعدة الثالثة :** أن النبي ﷺ ظهر على أناس متفرقين في عباداتهم : منهم من يعبد الملائكة ، ومنهم من يعبد الأنبياء والصالحين ، ومنهم من يعبد الأشجار والأحجار ، ومنهم من يعبد الشمس والقمر ، وقاتلهم رسول الله ﷺ ولم يفرق بينهم . والدليل قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا هُمْ حَقٌّ لَا تَكُونُ فِتْنَةً وَيَكُونُ الَّذِينَ كَلَّمَهُ اللَّهُ ﴾ [الأنفال : ٣٩] . ودليل الشمس والقمر قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ ءَايَتِهِ الْبَلَدُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [فصلت : ٣٧] . ودليل الملائكة قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا لِلْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا ﴾ [آل عمران : ٨٠] . ودليل الأنبياء قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يٰعِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ءَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي آلِهَتَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالِ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتُمْ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَْلَمُ

الْغُيُوبِ ﴿ [المائدة: ١١٦]. ودليل الصالحين قوله تعالى :
﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ﴾ [الإسراء : ٥٧]. ودليل
 الأشجار والأحجار قوله تعالى : **﴿ أَفَرَأَيْتُمْ أَكَلَتْ وَالْعُرَى ﴾** **﴿ وَمَنْزِلَةُ الثَّالِثَةِ أَتَى ﴾** [النجم : ١٩ ، ٢٠]. وحديث أبي واقد
 الليثي - رضي الله عنه - قال : «خرجنا مع النبي ﷺ إلى
 حنين ونحن حدثاء عهد بكفر ، وللمشركون سدرة يعكفون
 عندها وينوطون بها أسلحتهم يقال لها : ذات أنواط ،
 فمررنا بسدرة فقلنا : يا رسول الله ، اجعل لنا ذات أنواط
 كما لهم ذات أنواط » الحديث .

*** القاعدة الرابعة:** أن مشركي زماننا أغلظ شركاً من
 الأولين ؛ لأن الأولين يشركون في الرخاء ويخلصون في
 الشدة ، ومشركو زماننا شركهم دائماً في الرخاء والشدة .
﴿ فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلِكِ دَعُوا اللَّهَ
مُخْلِصِينَ لَهُ الَّذِينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ ﴾
 تمت وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

أخي المسلم ساهم في دعم أنشطة المكتب ولوبالقليل فابواب الخير مفتوحة

طباعة الكتب

كفالة الدعاة

الصدقة الجارية

رحلات العمرة

نسخ الأشرطة

قال صلى الله عليه وسلم:

(فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم)

المملكة العربية السعودية، الرياض، حي العزيزية، طريق الحائر

هاتف وناسوخ ٢٨٢١٨٠٠ - ٤٩٥٥٥٥٥ - ٤٩٥٦١١١

صندوق البريد ١٥٥٥ الرمز البريدي ١١٤٤١

رقم الحساب ٤٠٤٠/٠ شركة الراجحي المصرفية للاستثمار، فرع العزيزية

شركة الراجحي المصرفية للاستثمار - فرع السعودي

كفالة الدعاة: ٨٦٦١/٩ الزكاة: ٨٦٦٢/٧ الصدقة الجارية: ٨٦٦٣/٥

التفطير والدعوة: ٨٦٦٤/٣ الكتب والأشرطة: ٨٦٦٥/٠